السبت 7 رجب 1447 هـ - 27 ديسمبر 2025

أخبار النافذة

أزمة اختفاء الأدوية تحاصر المصريين في حريمة مكتملة الأركان تهدد حياة الملايين وسط مسكنات إعلامية خفض غاز الكهرباء.. هل تستعد حكومة الانقلاب لـ"صيف تعتيم جديد" هربًا من فاتورة الفشل؟ زلزال سياسي في القرن الأفريقي: إسرائيل تعترف بـ"أرض الصومال" رسمياً ومقديشو تعلن "النفير الدبلوماسي" وسط غضب إقليمي ركود سوق الكريسماس في مصر.. الغلاء والجيوب الخاوية تفرض "التقشف الإجباري" "وباء غامض" أم "متحور قاتل"؟.. المصريون يواجهون "طوفان الفيروسات" بالزحام على العيادات الخارجية "قانون الحياة".. حبس الفقراء وتصالح الأغنياء: تعديلات الكهرباء تفجر غضباً ضد حكومة السيسي عماد الدين أديب.. "ساعي بريد" الرسائل الخليجية يفتح النار على الحكومة ويشعل حرب "اللجان" الإلكترونية عائلة "قيثارة السماء" الشيخ محمد رفعت ترفض نقل رفاته إلى مقبرة الخالدين

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

ركود سوق الكريسماس في مصر.. الغلاء والجيوب الخاوية تفرض "التقشف الإجباري"

السبت 27 ديسمبر 2025 06:00 م

في مشهد بات متكرراً في المناسبات السنوية الأخيرة، يحل موسم "الكريسماس" ورأس السنة الميلادية هذا العام على مصر ضيفاً ثقيلاً على جيوب المواطنين، وخفيفاً في حركة البيع والشراء.

فرغم الأضواء البراقة التي تزين واجهات المحال في الأحياء التجارية الشهيرة بالقاهرة والإسكندرية، مثل الكورنيش وسموحة ومحطة الرمل، إلا أن "البرود" ليس في الطقس فقط، بل يضرب أوصال الأسواق التي تعاني ركوداً غير مسبوق.

الزينة حاضرة، وأشجار العيد منتصبة، لكن الزبائن غائبون، أو بالأحرى "متفرجون" يكتفون بالتقاط الصور والرحيل، بعد أن تحولت بهجة العيد إلى "رفاهية" تعجز الطبقة المتوسطة المتآكلة عن دفع فاتورتها.

هذا الركود ليس مجرد حدث عابر، بل هو انعكاس مباشر لأزمة اقتصادية طاحنة تعصف بالقدرة الشرائية للمصريين، حيث ارتفعت أسعار السلع الموسمية بنسب تراوحت بين 25% و50% مقارنة بالعام الماضي، وفقاً لرصد ميداني وتقارير محلية .

مستويات قياسية من الغلاء

قفزت أسعار مستلزمات الاحتفال إلى مستويات قياسية جعلت الكثير من الأسر تعيد حساباتها. فبعد أن كانت شجرة الكريسماس الصناعية متوسطة الحجم تتراوح بين 600 و1000 جنيه، بات سعرها اليوم يتراوح بين 900 و1800 جنيه، فيما تجاوزت أسعار الهدايا البسيطة حاجز الـ300 جنيه.

وفي هذا السياق، يرجع متى بشاي، رئيس لجنة التجارة الداخلية بشعبة المستوردين، هذه القفزات السعرية إلى تعقيدات الاستيراد وارتفاع سعر الصرف الجمركي.

ويؤكد "بشاي" في تصريحات صحفية أن "فاتورة استيراد سلع الكريسماس، التي تُصنف كسلع ترفيهية أو استفزازية في نظر الحكومة، تخضع لرسوم وقيود مشددة، مما يرفع تكلفتها النهائية على المستهلك بشكل جنوني. التاجر ليس هو السبب الوحيد، بل هو حلقة في سلسلة تبدأ من الشحن بالدولار وتنتهي بفواتير الكهرباء والإيجارات المرتفعة للمحال".

ويضيف أن البضائع الموجودة حالياً في الأسواق هي مخزون مختلط بين القديم والجديد، ومع ذلك يضطر التاجر لرفع السعر ليتمكن من شراء

بضائع جديدة في ظل تآكل رأس المال العامل.

تغيير الأولويات.. "الأكل أولى من الزينة"

أمـام هـذا الغلاء، لجأ المسـتهلك المصـري إلى استراتيجيـة "البقاء"، حيث تم شـطب بنـد الرفاهيات والاحتفالات من ميزانيـة الأسـرة لصالح الضروريات من مأكل وعلاج.

هذا التحول الجذري في السـلوك الاسـتهلاكي يفسـره الدكتور علي الإدريسي، الخبير الاقتصادي وأستاذ الاقتصاد بمدينة الثقافة والعلوم، قائلاً: "نحن نشهد تآكلاً حقيقياً للدخل الحقيقي للمواطن.

ما يحدث في سوق الكريسماس هو نموذج مصغر لما يحدث في قطاع الملابس والسيارات.

المواطن الذي كان يخصص جزءاً من دخله للترفيه، بات ينفقه بالكامل على الطعام والخدمات الأساسية التي تضاعفت أسعارها".

ويشـير "الإدريسي" إلى أن ظاهرة "إعادة التدوير" باتت سيدة الموقف، حيث تفضل الأسر نفض الغبار عن زينة الأعوام السابقة بدلاً من شراء جديد، مؤكداً أن "الطلب المرن على سـلع الكريسـماس جعلها أول ضـحايا التضـخم، فالمواطن يمكنه الاستغناء عن بابا نويل، لكنه لا يستطيع الاستغناء عن الدواء أو رغيف العيش".

التجار في مهب الريح.. موسم "للفرجة" فقط

على الجانب الآخر من المعادلة، يقف صغار التجار كأكثر المتضررين من هذه الحالة الضبابية.

فـالموسم قصـير جـداً (بضـعة أسابيع)، وأي بضاعـة لا تُباع تتحول إلى "رأسـمال ميت" يُخزن للعام القادم مع مخاطر التلف أو تغير الموضـة. وتشير التقديرات إلى تراجع المبيعات بنحو 40% في بعض المناطق.

يعلق بركات صـفا، نائب رئيس شـعبة الأدوات المكتبيـة ولعب الأطفال (التي تنـدرج تحتها زينـة الكريسـماس)، موضـحاً المأزق الـذي يعيشـه القطاع: "السوق يعيش حالة شلل شبه تام.

القوة الشـرائية انخفضت للنصف، والزبون أصـبح يسأل عن السـعر ويمشـي. التاجر الصـغير محاصـر بين مطرقة الركود وسندان الالتزامات الضريبية والإيجارية.

الكـثير من التجـار اضـطروا لتقليـل هوامش ربحهم إلى أدنى مسـتوى فقـط لتوفير السـيولة النقديـة (الكـاش) لسـداد التزامـاتهم، لكن حتى التخفيضات لم تفلح في تحريك المياه الراكدة".

ويتفق معه الدكتور رشاد عبده، رئيس المنتدى المصري للدراسات الاقتصادية، الذي يحذر من خطورة ما يسمى بـ"الركود التضخمي".

ويقول "عبـده": "الأسـعار ترتفع والبيع ينخفض، وهـذه أسوأ حالـة اقتصاديـة يمكن أن يمر بها سوق. الحكومة مطالبة بضـبط الأسواق ومراقبة

الأسعار، لكن الأهم هو معالجة جذور المشكلة المتمثلة في التضخم الذي أكل الأخضر واليابس.

استمرار هذا الوضع قد يدفع العديد من المحال الموسمية للإغلاق وتسريح العمالة، مما يضيف أعباء بطالة جديدة على كاهل الدولة".

في المحصلة، يبدو أن "سانتا كلوز" هذا العام وصل إلى مصر وجرابه فارغ، أو ربما عجز المصريون عن دفع ثمن ما في جرابه، ليمر العيد باهتاً، كاشفاً عن وجه قبيح لأزمة اقتصادية تسرق الفرحة من عيون الأطفال وتزرع الهم في قلوب الآباء.

اخبار فلسطين

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

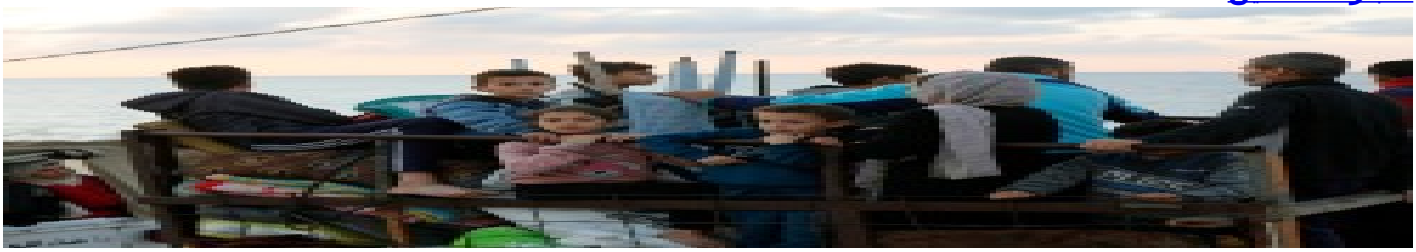

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

؟ارًيخأ يعامجلا لمعلا يبرعلا مالعلا فشتكي لهـ | | يجينراكـ ةسسؤم

مؤسسة كارنيجي | | هل يكتشف العالم العربي العمل الجماعي أخيرًا؟

ةيليئارسلإا ةدابلإا ةساسيـ ةهجاومي فـ قلاخلأا دودحـ رخآ اهفصوبـ ةزغ :ثلاثلا تايدرسلا | | روتينوم تسيإ لـديم

ميدل إيست مونيتور | | السرديات الثلاث: غزة بوصفها آخر حدود الأخلاق في مواجهة سياسة الإبادة الإسرائيلية

رصم عم "ةيليئارسلإا" زاغلا ةقفصـ نم يقيقحلا فـدهلا وهـ اذهـ :"مويلا لـيئارسإ"

"إسرائيل اليوم": هذا هو الهدف الحقيقي من صفقة الغاز "الإسرائيلية" مع مصر

"تنرك لارببل": طوطخلا ةيرصملا ةءارمحلا في ةرطاخمو ةصرف لثمت نادوسلا في آن واحد

"ليبرال كرنت": الخطوط المصرية الحمراء في السودان تمثل فرصة ومخاطرة في آن واحد

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025